الأستاذة: د. أمينة أونيس
البريد الالكتروني: amonaounis@hotmail.fr
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

المادة: نظرية الرواية (تطبيق)
الاختصاص: النقد الأدبي الحديث والمعاصر
السنة: الثانية ماستر.
الأفواج: 01-02

تطبيق رقم: 02

عنوان الدرس: البطل الإشكالي في الرواية

♦ **تمهيد:**

يحتل البطل أو النموذج في الآداب مكانة مهمة، فعليه تدور الأحداث ومنه تتبلور الأفكار و القيم، وتتحدّد الرسالة التي يسعى الروائي إلى بثها داخل ثنايا السرد.

يتمثّل هذا النموذج من البطولة في المرحلة الوسطى بين مرحلة الواقعية التي أولت الاهتمام للفرد بعد أن حولته الرومانتيكية إلى بطل هامشي، وبين مرحلة الرواية الجديدة حيث تبوأت الآلة مركز الصدارة وراحت تدير الأشياء وتتحكم فيها.

يرى جورج لوكاتش أنّ البطل لا بد أن يحمل على اقتحام الكون كما يجب أن يكون في تجربته الذاتية بممارسة كحالة نفسية أو بتحويله إلى تجربة وجدانية تُعاش بالفعل.

فالبطل على رأي لوكاتش مثل الإنسان في الواقع، يتحرّك بمهماز الحاجة الملّحة و الثابتة بما يطابق الواقع الخارجي من حاجات واعية خالدة تدفعه لأن يفعل باستمرار دون كلل لبلوغ ما يكون أقرب إلى الحياة الواقعية.

♦ **أمثلة تطبيقية عن البطل الإشكالي:**

1- رواية دون كيشوت لـ: سيرفانتس.

ظهر الفرد المرحلة الوسطى وقد تبنى قيما ومثاليات لا يعترف بها الواقع بسلبيته ودونيته، فنشأ صراع بين حقيقتين: داخلية بات يتبناها هذا الفرد بمفرده وخارجية يمثلها الواقع.

وفي ضوء هذا الصراع اتسمت حدود البطل الذي اصطلح على تسميته بالمعضل؛ فإذا ما انتصر هذا البطل لداخله ، انسلخ عن واقعه فتحول إلى Problematic hero ، ويطرح بطل "سيرفانتس" "دون كيشوت" باعتباره Abstract Laealism المثالية التجريدية.

فهو أبرز مثال للبطل المعضل في تاريخ رواية القرن التاسع عشر؛ فدورة حياة "دون كيشوت يحكمها في الأساس حالة مزاجية رومانسية، ورغبة عارمة في حياة مثالية في مواجهة الحياة الحقيقية، وإدراك يائس في نفس الوقت باستحالة تحقق الذات في هذا العالم.

2- رواية التربية العاطفية لـ: فلوبير.

تمثّل البطل المعضل في شخصية "أيلوموف" ونتيجة لتعمق شعور هذا البطل بالوحدة الروحية فإنّه ينتهي إلى الشعور بعدم جدوى الوجود.

عاش البطل اغترابين؛ اغتراب الذات واغتراب المجتمع؛ إذ لا يجد هذا البطل مجالا للّجوء إلى الذات باعتبارها مهربا من الواقع؛ لأنّ ذلك اللجوء لا يعني سوى رثاء ذاتي ممجوج،مثلما لا يستطيع تقبل الخارج؛ لأنّ تقبله على أي مستوى سوف

يظهره في صورة الانتهازي ماذام سيتعامل مه واقع يتعارض مع قيمه ومثله، وحتى لا يحدث ذلك الخلل فإنّه يلجأ إلى الإنكار التام لكل من الخارج والداخل.

3- رواية الوطن عندما يخون لـ: عادل الأسطة.

يتجلّى البطل الإشكالي في شخصية السارد، الذّي يظهر وثمة تعارض بينه وبين المحيط الذي يعيش فيه، فهو شخصية مثقفة؛ دكتور جامعي، قاص وروائي ومُحرّر لصفحة أدبية سابقا، يدخل في صراع مع محيطه نتيجة القيم الإيجابية التي يتبناها والمواقف السياسية التي يتخذها.

فقيمه الإيجابية تدفعه إلى قول الحقيقة، وتعرية زيف المجتمع لاسيما الطبقة المثقفة التي يحتك بها باستمرار بسبب عمله ومستواه العلمي، فيتعرض للشتيمة من بعض الأشخاص الذين يسخر منهم، ليهاجر إلى ألمانيا ثم يعود إلى وطنه فلسطين بعدما أدرك أنّ العالم مجرد مهزلة.

وبناء على التطورات التي تسردها أحداث الرواية والمستمدة غالبا من الواقع الاجتماعي والسياسي في فلسطين آنذاك، فإنّ البطل الإشكالي هنا يعيش صراعا داخليا وآخر خارجيا يتحدّد من خلال حالته النفسية وتوجهه الايديولوجي.

♦ سؤال:

ما الفرق بين البطل الأسطوري والبطل الملحمي؟

♦ المراجع المعتمدة:

1. جورج لوكاتش، نظرية الرواية.
2. لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية.
3. محمد عزام، البطل الإشكالي في الرواية.
4. أحمد إبراهيم الهواري، البطل في الرواية المصرية المعاصرة.